الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية **كليـــة أصول الـــــدين**
قسنطينـة

رقم التسـجيـل: .... / ....
الرقم التسلسلي: .... / 2012

قســم: العقيدة ومقارنة الأديان
تخصص: فلسفة إسلامية

أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية عند أبو القاسم حاج حمد

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية

إعداد الطالبة: حكيمة الصايم
إشراف الدكتور: صالح نعمان

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. عبد الوهاب فرحات	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة	رئيسا
أ.د. صالح نعمان	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة	مقررا
د. عمار طسطاس	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة	عضوا مناقشا
د. منصور عفيفي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1433 - 1434هـ / 2012 - 2013م

(ملخص الرسالة)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمّدا صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن البشرية تعيش منذ قيام الثورة الصناعية في أوروبا صراعا بين العلم والدين، ولقد عانت من هذه المعركة كثيرا، ولقد كان الدين المحرّف هو السبب الرئيس في ذلك الصراع، فقد اعتبر أنه هو من حرج منهزما من تلك المعركة، وبانهزامه تخبطت الإنسانية في متاهات الظلام والحيرة،كل هذا وقع في غياب الفكر الإسلامي عن ساحة المعركة.

فالإسلام هو الدين الحق الذي يتفق مع الحق في كل صوره، بل إنه يحتضن الحق ويدعمه أنّى كان، فالحكمة ضالة المؤمن.

ولقد تنبّه علماء المسلمين إلى هذا الصراع الدائر بين العلم والدين المحرّف، وإلى محاولة أعداء الإسلام نقل تلك المعركة إلى بلاد المسلمين، فبدأوا يكتبون عن الإسلام والعلم، وبرزت محاولات إسلامية كثيرة لإثبات التوافق بين الإسلام والعلم خصوصا في عصر النهضة.

ثم برز تيّار الإعجاز العلمي وكثرت الأقلام التي توالت في نصرة هذا التيار، ولكن تلك المحاولات فد تعرّضت لانتقادات كثيرة؛ بأنها مناهج تلفيقية تحاول أن تركّب آيات قرآنية على نظريات علمية جاء بها الغربيون، فكأنه منهج يدعو للسطو على حضارات الآخرين، ويشجع الكسل.

وهنا برزت مدرسة إسلامية المعرفة محاولةً استخراج المنهج المعرفي المحكم من صميم القرآن الكريم دون تلفيق، ودون استيلاب علماني.

ولقد تمثّلت هذه المدرسة في العديد من روّادها الذين تحدّوا بالقرآن وحده، باعتباره المصدر المطلق للمنهجية والمعرفية، والتي تؤكد تطابق العلم والدين من خلال الجمع بين القراءتين (قراءة الوحي، وقراءة الكون).

ويعتبر المفكر الراحل محمد أبو القاسم حاج حمد من أبرز ممثلي هذه النظرية، لهذا وقع اختيارنا على فكره في هذا الجانب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
المكتبة الرقمية

وقد اخترنا عنوان البحث (أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية عند محمد أبو القاسم حاج حمد)، وقد كانت الخطة كالآتي:

المقدمة: احتوت على إشكالية البحث وأسباب اختياره والأهداف المرجوة منه، ومنهج البحث، والمنهجية المتبعة فيه، والدراسات السابقة، والصعوبات التي تعرّضت البحث.

فصل تمهيدي: اشتمل على التعريف بأهم المصطلحات التي خدمت البحث.

الفصل الأول: تناول حياة المفكّر محمد أبو القاسم حاج حمد.

الفصل الثاني: تناول المداخل المنهجية والمعرفية لمشروع محمد أبو القاسم حاج حمد، وقد قُسّم إلى ثلاث مباحث: **المبحث الأول:** حول القرآن الكريم كمصدر للمنهجية، تناولت فيه تميّز المفردة القرآنية، وكذلك القرآن الكريم كبناء كامل شامل، وهيمنته المعرفية والمنهجية. **المبحث الثاني:** حول المصطلحات والمفاهيم الأساسية لمشروع حاج حمد، وفيه خمس مطالب، كل مطلب تناول مصطلح، والمصطلحات هي: (المعرفية والمنهجية، والجدل والجدلية، وإسلامية المعرفة).

الفصل الثالث: حول تطبيقات منهجية القرآن المعرفية على فلسفة العلوم، وفيه ثلاث مباحث: **المبحث الأول:** منهجية الجمع بين القراءتين. **المبحث الثاني:** منهجية القرآن المعرفية. **المبحث الثالث:** حول علاقة التصوف بفلسفة العلم.

وخاتمة: تضمنت بعض النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

ولقد كان من أبرز أهداف هذا البحث: استجلاء مفهوم أسلمة العلوم الطبيعية من خلال رؤية المفكّر محمد أبو القاسم حاج حمد، وبيان الرؤية الفلسفية التي تصدر عنها أسلمة العلوم الطبيعية، وتوجيهها، وبالتالي إعطاؤها مصداقية أكبر.

ولقد خلصت من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها:

- القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي تفرّد_فضلا عن سلامته من التحريف_ بالحيوية والقدرة على التفاعل مع مختلف الأنساق الحضارية، والمعارف والمناهج الحديثة.

- حاول المفكر حاج حمد أن يجدد في منهج التعامل مع القرآن الكريم، فقدم لنا الآليات والأدوات التي تمكننا من النظر والتدبر في كتابنا العظيم.
- وقد امتاز هذا المنهج بقوة الانسجام والترابط بين عناصره.
- طرح المفكر حاج حمد مسائل كانت موجودة في ساحة الفكر الكلامي سابقا مثل (مسألة السببية، بدأ الخلق، الإرادة، علاقة الله بالكون...)، لكن وجه الجدّة في طرح حاج حمد هو ابتعاده عن الجدل الكلامي الذي أدى إلى انزلاقات عقدية كثيرة.
- يمكن الاستفادة من الأطر المنهجية التي وضعها حاج حمد للتعامل مع القرآن، بغض النظر عن التطبيقات غير الموفقة، التي مارسها على القرآن الكريم.
- ومن بين **التوصيات** التي يدعو إليها هذا البحث ما يلي:
- الاهتمام أكثر بالدراسات القرآنية التي من شأنها أن تخلّصنا من الإحساس بالعجز الحضاري، وتمدّنا بالدفع والانطلاق دون أي إحساس بالتبعية والتطفل على الآخر.
- الدعوة إلى أسلمة المناهج التربوية والربط بين العلوم، لتجاوز خطر ازدواجية التعليم الذي ينقسم إلى نظامين نقيضين، ديني وعلماني، وهذا لن يتم إلا بوضع نظام تعليمي توجهه عقيدة التوحيد الإسلامية، لأن الله هو الحق المطلق وهو مصدر كل الحقائق المعرفية.
- الاهتمام بفرع فلسفة العلوم، وتوجيه النشاط العلمي، لأن فلسفة العلم هي التي تحدّد المنطلقات الفكرية على ضوء القيم، والتوجّه إلى تصريف رسالة العلم، لتحقيق الأهداف الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية المكتبة المركزية